22/07/2020

# بسبب آيا صوفيا.. رئيس أساقفة أثينا: الجمعة المقبلة يوم حداد للكنيسة الأرثوذكسية



أعلن رئيس أساقفة أثينا يورونيموس، أن يوم الجمعة القادم، هو يوم تحويل آيا صوفيا في القسطنطينية إلى مسجد، سيكون يوم حداد وألم لجميع الكنائس في اليونان ولجميع المجتمعات الأرثوذكسية والمسيحية.

وأضاف: في هذا اليوم سأترأس خدمة مدائح العذراء مريم في كاتدرائية العاصمة أثينا، أدعوكم جميعاً إلى تردید المدائح بصوت واحد: "إلى والدة الإله الحصن الذي لا يقهر".

أرسل المجمع المقدس الدائم لكنيسة اليونان الأرثوذكس، رسالة إلى اليونسكو والمجلس الدولي للآثار والمواقع (ICOMOS) والقسم اليوناني، والمعروف باسم Hellenic ICOMOS، بخصوص قضية آيا صوفيا.

ورد في الرسالة التي أرسلها المجمع المقدس لكنيسة اليونان: “كما تعلمون، في 16 مارس 1983 صادقت الدولة التركية على “الاتفاقية الدولية لحماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي” (اليونسكو، باريس 1972).

وقال مجمع الكنيسة اليونانية في بيان، اليوم الخميس، إن كنيسة الحكمة المقدسة (أيا صوفيا) تم تأسيسها من قبل الإمبراطور المسيحي قسطنطين وتم افتتاحها في 27 ديسمبر 537 م. وقد تم تصميمها كمكان للعبادة الدينية، كرست لحكمة الله يسوع المسيح. إنها تحفة فنية عبقرية معمارية وشهرة عالمية والشهرة العالمية كمعلم تذكاري للثقافة المسيحية بامتياز. ولا تزال قيمتها عالمية، لأن المسيحية لها إشعاع مسكوني يعلو القومية.

وجاء نص الرسالة:

بعد عام 1453 تم تحويل كنيسة آجيا صوفيا إلى مسجد. من عام 1573 عانت الكنيسة ومبانيها من الأضرار التي سببتها الدولة العثمانية (تدمير الرموز المسيحية في الكنيسة، وتفكيك أو تجصيص الفسيفساء، وطلاء الجدران بزخارف إسلامية لتغطية الأيقونات المسيحية) وإضافات لا صلة لها بالغرض منها في وقت بنائها (إضافة المآذن، إضافة رموز إسلامية للخليفة داخل الكنيسة) بحيث يمكن استخدامها كمسجد، وكان هذا الاستخدام يهدف إلى أن يرمز للغزو العثمانيين للقسطنطينية على المستوى السياسي.

بموجب مرسوم وزاري تركي بتاريخ 24 نوفمبر 1934 تم تحويل الكنيسة إلى متحف، باطباع عرفت كمتحف، وتم الحفاظ على اسمها المسيحي (آجيا صوفيا، أيا صوفيا).

وفي يونيو 1931، سُمح للباحث الأمريكي والمعماري توماس ويتيمور باللشروع في تنفيذ مشروع لدراسة الفسيفساء المهمة التي تصور يسوع المسيح، والدة الله، قديسين كنيسة المسيح الأرثوذكسية الشرقية، وكذلك الأباطرة المسيحيين للإمبراطورية الرومانية الشرقية. في الآونة الأخيرة، تم الكشف عن المزيد من الآثار المسيحية التي غطاها العثمانيون (فسيفساء تصور السيرافيم ذوي الستة الأجنحة).

وفي 10 يوليو 2020، أُعلن أن مجلس الدولة التركي (الغرفة العاشرة) قبول دعوى “جمعية المؤسسات والقطع الأثرية التاريخية والبيئة”، فسخ قرار مجلس الوزراء التركي المذكور أعلاه المؤرخ في 24 نوفمبر عام 1934، أو إلغاء مرسوم مجلس الدولة التركي لتحويل المَعْلَم التذكاري إلى مسجد.

وفي الأساس، يحول قرار مجلس الدولة التركي كنيسة آيا صوفيا من مَعْلَم تذكاري للتراث الثقافي إلى رمز الفتح. علاوة على ذلك، فإن الحكم المذكور يُمَكّن الدولة التركية من استخدام المَعْلَم التذكاري للثقافة المسيحية بطريقة تهدف إلى إهانة الكنيسة المسيحية الأرثوذكسية الشرقية وكذلك الطوائف

المسيحية الأخرى في جميع أنحاء العالم، حيث أن هذه الكنيسة تشكل للمسيحيين من جميع أنحاء العالم واحدة من أشهر وأقدم الأمثلة لأضخم بناء كنيسة مسيحية.

وبنفس الروح، أعلنت مديرية الشؤون الدينية في تركيا أن الأيقونات الجدارية المسيحية للمَعْلَم سيتم تغطيتها أثناء الصلوات الإسلامية داخله (أي خمس مرات في اليوم)، ولن يُسمح للجمهور بدخوله خلال صلاة. لذلك، حرية وصول للجمهور خلال الساعات المحددة ستكون محدودة وسيتم تغطية المظاهر المسيحية في الكنيسة، وبالتالي تشويه المنظر بوحشية وسلامة المَعْلَم التذكاري، بحيث يمكن تحويله إلى مسجد. علاوة على ذلك، من الواضح أن أعمال الحفاظ على الآثار المسيحية للكنيسة سيتم تعليقها، لأنها لم تعد متوافقة مع إعادة استخدام المَعْلَم التذكاري.

ويزور الكنيسة حجاج مسيحيون من جميع أنحاء العالم، من بينهم أعضاء كنيسة اليونان، الذين لن يتمكنوا من الآن فصاعداً من الوصول إلى المَعْلَم التذكاري نظراً لتحويله إلى مسجد وإخفاء آثاره المسيحية (الفسيفساء... إلخ).

هذه الأسباب، نرجو منكم ممارسة سلطتكم وفقاً للمعاهدات الدولية لحماية المَعْلَم التذكاري وأن تُظهروا معارضتكم لتحويله إلى مسجد بالطريقة (الطرق) التي تعتبرونها أكثر فعالية.

elfagr.com